المؤلفان: ماريو بيكر ورؤوف سيلان والناشر: سبرينغ ويزبادن «ألمانيا»

منظمات المجتمع الإسلامي في الغرب.. التاريخ والتطورات وآفاق المستقبل

■ المسجد الكبير في باريس لا يزال صوتا مهما في النقاش العام بشأن الإسلام نظرا للقوة الرمزية التي يوليها له السياسيون الفرنسيون

■ المسلمون لا يرون المسجد عادة منظمة مجتمعية ممثلة لهم ولا يعتبرونه معقلا للإسلام المعتدل

المسجد الكبير في باريس

■ تأسيس ما يسمى الإسلام المغترب أو إسلام الشتات في ألمانيا مهّد الطريق أمام الاعتراف القانوني بالمسلمين هناك

■ صناع السياسة الألمان حاولوا اللحاق بركب هذا التكامل والعمل مع الشركاء المسلمين

المسلمون لا يرون المسجد عادة منظمة مجتمعية ممثلة لهم ولا يعتبرونه معقلا للإسلام المعتدل

تأسيس ما يسمى الإسلام المغترب أو إسلام الشتات في ألمانيا مهّد الطريق أمام الاعتراف القانوني بالمسلمين هناك، ومنذ حدوث هذا التطور؛ حاول صناع السياسة الألمان اللحاق بركب هذا التكامل، والعمل مع الشركاء المسلمين للعثور على مسارات وحلول للاعتراف القانوني بالمنظمات والمجتمعات المسلمة في ألمانيا.

وفي النهاية يؤكد محررا الكتاب أن الجهود الهائلة والإنجازات التي حققتها المؤسسات المجتمعية المسلمة في الغرب لم تحظ بالاهتمام الكافي، سواء في النقاشات العامة أو حتى على مستوى الوسط الأكاديمي. وأن الوصول بالمجتمعات المسلمة في الغرب إلى حالة من الاندماج الصحي في مجتمعاتهم يبدأ بالاهتمام بتلك المؤسسات، وحمايتها من أعدائها وبعض أبنائها على حد سواء.

عن «الجزيرة نت»

المنتشرة على نطاق واسع والقائلة إن الأقليات الإسلامية معزولة اجتماعيا وذاتيا.

وتظهر البيانات – التي يقدمها هذا الفصل – أن منظمات المجتمع المسلم قد أصبحت بصفة عامة أطرافا فاعلة في مجتمعات مدنية ومجتمعات سياسية متنوعة، رغم أن قدراتها المدنية في تعزيز التماسك الاجتماعي لا تزال غير معترف بها في كثير من الأحيان، وتقدر بأقل من قيمتها ولا تستغل بطريقة فعالة.

نظرات تاريخية

يستكشف الجزء الثاني ظهور وتوطد المجتمعات الإسلامية ومؤسساتها في البلدان الغربية، مع تطبيق منظور تاريخي خاص بكل دولة. وتناقش الفصول في هذا الجزء التنوع المعقد والأصوات الكثيرة داخل المشهد التنظيمي المجزأ في معظم الأحيان للتجمعات المسلمة في البلدان محل الدراسة.

الدكتور صادق حامد الأكاديمي بمركز الدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد، يستعرض – في الفصل الرابع – نشأة المنظمات الإسلامية في بريطانيا، ويقدم لمحة عامة عن المراحل المختلفة للتنمية التنظيمية الإسلامية على مدار السنوات الخمسين الماضية. كما يحدد الاتجاهات الدينية الرئيسة التي صاغت بناء تلك المؤسسات وتكوين هويتها، وعلاقاتها الخارجية مع الدولة والمجتمع البريطاني الأوسع.

ويسلط حامد الضوء على بعض المنظمات الأكثر نشاطا، ثم يختتم الفصل برسم تخطيطي للاتجاهات الحالية والمستقبلية بين مختلف أنواع المنظمات الإسلامية في بريطانيا اليوم.

وفي الفصل الخامس، يصف رؤوف سيلان أستاذ الدراسات الدينية وعلم الاجتماع الديني، تحول العمالة الوافدة إلى مهاجرين مسلمين، والتطور التاريخي للمنظمات الإسلامية في ألمانيا، ويبين كيف تطورت منظمات المجتمع الإسلامي من التركيز على دول أعضائها الأصلية، إلى لعب دور موثوق به في المجالين السياسي والعام.

أما الدكتورة نورا آمات الأكاديمية البارزة والناشطة المجتمعية والمتخصصة في تنمية المجتمع، فتناقش – في الفصل السادس – بناء المجتمع الإسلامي في أستراليا، وتقدم تقريرا تاريخيا شاملا عن الوجود الإسلامي هناك، الذي يسبق وصول الأسطول الأول (وهو الاسم الذي أعطي لأول 11 سفينة غادرت إنجلترا عام 1787 لتؤسس أول مستوطنة إنجليزية في أستراليا).

وتتناول آمات تطور المجتمعات الإسلامية على مر القرون وحتى اليوم، وتقدم بيانات جديدة عن جداول الأعمال المعاصرة لما تسميه منظمات المجتمع المدني الإسلامية في أستراليا.

في الفصل السابع الذي جاء بعنوان «بين الشرق والغرب؟ التراث الاستعماري في مسجد باريس الكبير»؛ تقدم ريكاردا ستيفمان أستاذة العلوم الدينية بجامعة فريبورغ السويسرية، لمحة شاملة عن التاريخ والدور المعاصر لأحد أشهر المساجد في أوروبا.

وتجادل ستيفمان بأنه في حين أن المسجد الكبير لا يزال صوتا مهما في النقاش العام بشأن الإسلام في فرنسا (يرجع ذلك إلى القوة الرمزية التي يوليها السياسيون الفرنسيون للمسجد)؛ فإن المسلمين لا يرون المسجد عادة منظمة مجتمعية ممثلة لهم، ولا يعتبرونه معقلا للإسلام المعتدل. وتخلص الباحثة إلى أن المسجد الكبير يخلد دائما الطرح الكولونيالي التاريخي في خطابه حول الإسلام، ويتحدث كـ«شرقي» أو «آخر» مختلف، وهذا يمكن قبوله في فرنسا ولكنه لن يكون جزءا متأصلا من المجتمع الفرنسي ككل.

نقاشات معاصرة

الجزء الثالث من الكتاب يجمع المقالات التي تناقش قضايا معاصرة مختارة، وذات أولوية حاسمة حاليا داخل منظمات المجتمع المسلم في الدول الغربية. ويحاول بعض فصوله النظر في مستقبل المجتمعات المعنية.

ففي الفصل الثامن، يحاول كل من جان دوبرناك الأستاذ المحاضر في جامعة لينكولن والخبير في دراسات الإثنية والسياسات، وناصر مير وهو بروفيسور العلوم السياسية بجامعة إدنبرا، وطارق مودود بروفيسور علم الاجتماع والعلوم السياسية بجامعة بريستول البريطانية؛ استكشاف كيف وُضعت المنظماتُ المسلمة في بريطانيا نفسها، ويوضح كيفية استجابتها للأحداث السياسية في البلاد، وللضغوط وتقديم المطالبات، وأيضا لسوء الفهم الذي تتعرض له هذه المنظمات.

ويعتمد المؤلفون الثلاثة على مجموعة من المقابلات النوعية، لمناقشة هذه الاستجابات والمشاريع التي تضعها تلك المنظمات في مواجهة الرفض الواسع النطاق بين البريطانيين، لقبول رغبة المنظمات في ممارسة العمل المدني بالهوية البريطانية والالتزام بالصالح العام.

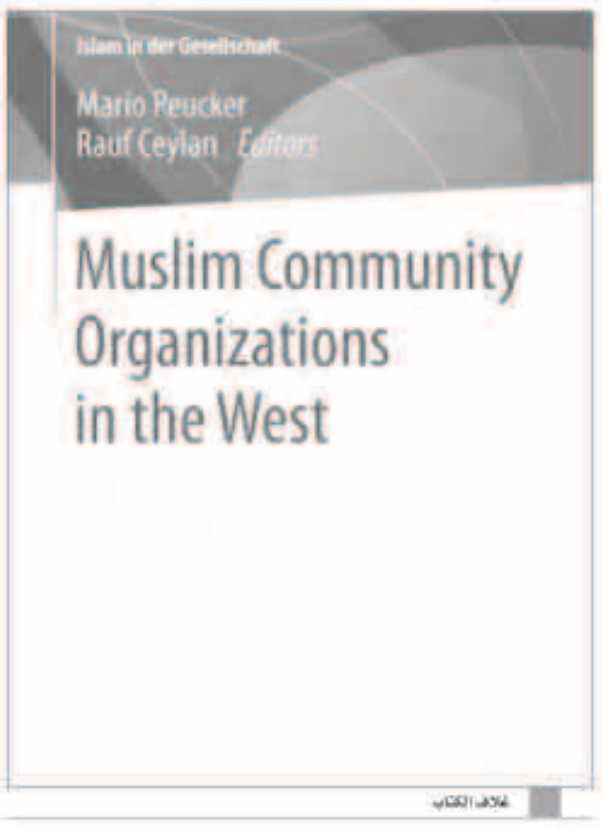

غلاف الكتاب

تتحدث كاترين بولوك الأستاذة المحاضرة في قسم العلوم السياسية (والمتخصصة في الإسلام السياسي) بجامعة تورونتو في ميسيساغا بكندا، في الفصل التاسع عن «التاريخ الشفهي لنساء مسلمات كنديات وحياتهن التنظيمية»، وتستعرض حياة اثنتين من النساء المسلمات اللاتي شاركن بنشاط كبير كمتطوعات في العديد من منظمات المجتمع الإسلامي بكندا.

وتقول بولوك إن روايتهن حول «النسوية التقليدية» وآراءهن حول العنصرية والتمييز الجنسي؛ توفر سبيلا مهما لفهم النساء المحجبات اللاتي غالبا ما يتم عزلهن عن المجتمع الغربي، على اعتبار أنهن تابعات لدين يُزعم أنه أبوي وقمعي. كما يقدم الفصل صورة للمرأة المسلمة ومشاركتها في المنظمات المدنية الإسلامية بكندا، بعيدا عن الصورة النمطية والوصف المبسط المعتاد.

وفي الفصل العاشر الذي تناول منظمات المجتمع المسلم بأستراليا، يستكشف هادي سهرابي أستاذ علم الاجتماع في إدارة التربية والعلوم الاجتماعية بجامعة سوينبرن للتكنولوجيا في أستراليا، إلى أي مدى يسّر الدين تشكيل منظمات إسلامية غير إثنية لمواجهة المشاعر المتصاعدة ضد المسلمين في أستراليا. ويقدم سهرابي في هذا الفصل نقدا للمذهب الثقافي (culturalism) كقوة منظمة للشأن الإنساني.

واستنادا إلى المقابلات التي أجريت مع قادة المجتمع الإسلامي، يخلص سهرابي إلى أن المجتمعات الإسلامية الأسترالية ومنظماتها ظلت منقسمة ومتفرقة بصورة واضحة، رغم أن القوى الخارجية الداعمة لها كان يُفترض أن تجمعها.

ومع ذلك، يحاجج بشان نجاح

حديث شائك

الفيسبوك والتفكك الأسري

د . إيناس عمر

صباحكم نغمة حالمة تستقي سحرها من نبض قلوبكم
اما بعد
فتتناوب الأفكار بردهات عقلي فاصوغها إليكم ..
قد عوّنا نخوض معا في مجاهل تلك الحرب الضروس التي تهدد أركان المجتمع ككل ، ووحدته الصغرى الأسرة وهي الأصل ..
ونتساءل معا في حديثنا الشائك عن الفيسبوك ودوره المحوري في التفكك الأسري .
نعم إن التطور أمر باهر ، ولكن المعضلة هنا ليست في التطور التكنولوجي بحد ذاته ، بقدر ماهي أزمة جهل ثقافي ، فنحن لا نلتفت لمزايا هذا التطور بل نتطلع بإرادتنا الكاملة لعيوبه .
كيف لا نفطن اننا نحن من ننتقي إلى اي جانب نرتقي ونتخير
الوقت ماذا يعني ؟
كما ايضا ماذا تعني الأسرة ؟
هي تعريفات يتجاهلها عمدا شخوص دول العالم الثالث ، حيث نرى مجتمعات يغمرها التحضر والفكر ، بالنسبة لها يكمن في المعرفه والاطلاع ، اما نحن فاقتصرت لدينا عند حدود امتلاك التكنولوجيا كنوع من الرفاهيه ..
تجاوزنا إعمال العقل وتثقيفه وتغذيه الروح ، وأسرفنا ببذخ في الترهات ، واستعبدتنا الفكرة المهمشة للفيسبوك كوسيله تعارف نهمة لابتزاز الوقت ، بالرغم ان سر ابتكارها في كونها وسيلة تواصل معرفي ، هدفها ربط العالم ليصبح شبكة فكرية واحدة .
ارتقاء منهجي لتحقيق نضج ثقافي ، واجتذاب الأفكار او تبادلها على وجهه الدقة ، وتتداعي الأمور بأريحية ليصبح نوعا من التيه خلال شبكة عنكبوتية ، وحد الهوس توغلنا في عالم افتراضي نهرب فيه من حقيقتنا ، او ربما من واقعنا الذي نود تغييره بعمليه مطلقة .
نجوبه بلا هدف في حديث نفس لإلبات ذات لا ندري كنهها ، حروف تتصارع على صفحات إلكترونية بلا منطق ، نهدر الدقائق في اللا معنى ، نهمل مسئوليتنا من أجل لحظات من الحماقة الإلكترونية التي تنتهي فور تسجيل الخروج منها ..
خداع بائد للعقل ..
والأنكى أن الأمر تفاقم حد تفكك الأسرة ،
فالثقافات المختلفة بلا هوية وبلا وازع ديني تقودنا الى التقليد الأعمى ، هوايه الاشتهاء بلا كد ، ففي الغرف المغلقة عوالم اخرى من الخطايا تساق ..
يتدرج الامر من مجرد حديث عابر الى الصداقه والنصح ، ثم تتداخل الأهواء ويضحي التعود شعور طبيعي ، يعقبه اهتمام جارف وشغف يتمادى لانجراف عاطفي وارتباط وهمي بين حياتين ،
رجل يبحث عن شيء من المتعة خارج إطار الدين ويتخرط في اللهو، ويتناسى عمدا مسئوليته تجاه أسرته ، وتراه يتلذذ بإضافة صمت جديد لحياته الزوجية ، ويحين يفوح الامر يتلاشى هوسه الالكتروني دفعة واحدة ، على سقوط الركيزة الاساسيه للبيت وهي الثقة ..
ويتعرى طرف امام الآخر بكل بشاعه الكلمة، تبدو الخيانة ولو على شاشه صماء مؤلمة حد الموت ، ثم يأتي ادعاء للفضيله بلا يقين ، فيصبح الامر اشبه بحديث موجه لأخرى الا تتبعها مجددا ..
وهذا امر جنوني ، فحين تسقط ورقه التوت الأخيرة التي تظلل أخلاقنا يضحي البيت صورة مصغرة من معركة باردة ، طرفاها يتنازعان الصمت والوقت للانتقام وينجذب الاولاد في ظل هذا المعترك لدفء آخر !
وطن آخر وربما صفحه اخرى تضمهم ..
و تجد الزوجه الطرف الآخر في العلاقة ..
ملاذ لها في غرفه اخرى تبدي لها بعضا من الاهتمام المفقود ..
ويضحي الاولاد هذا العنصر المعدوم الإرادة تائها بين صمتين ..
لا حوار اذن لا حياه ؟!
قانون الطبيعة يا سادة ،
حتى الريح قبل ان تقتلع فروع الأشجار تحاورها أولا ،
فالحوار طرف رئيسي ..
وكيف يتسنى لهم الحوار وكل طرف منهم منخرط في لذته الخاصه ، حتى النخاع ؟
كيف اصبح الفيسبوك العدو الأوحد للم شمل الأسره ؟
عن اللقاء الحميمي الذي يدور بين والد وولده ،
اتساءل لماذا اصبح في طي النسيان لأجل غير مسمى ،
وذهبت ادراج الرياح تلك العلاقه السامية بين زوجين ؟!
هل باتت حياتنا صفحة على الانترنت ؟!
نعم يقرب المسافات لأبعد حد ،
ويبعد الأقرب إلينا ..
يبني جداراً من تجاهل وإهمال ويتشيء الاف الانتصارات الخيالية العتة جديدة هي ؟
ام نوع من الهرب ؟
فقاطنو الفيسبوك لا حياة صحية واقعية لهم ،
ارتقوا عالما وهميا حيث كل الاحلام تتحقق بكبسة زر ..
أهو اقرب لحديث نفس ؟
ومن ذا يقوم أعوجاج نفسا لا ترى سوى ذاتها ؟
من ذا يحطم اقفال الغرف المغلقة ؟
انت .. نعم انت ؟!
كم غرفه مغلقه طرقت ؟!
كم ألما تركت ؟!
كم بيتا هدمت ؟!
حتى اخباركم التي تملأ الصفحات تحمل الآخرين على كره واقعهم ..
قد تملك ما لا يملكه غيرك ، ولكنه لا يدري امام ما تملك ماذا فقدت ؟
أعود مجددا لطاولة الحوار وقد اقرغت ،
جعبتي مما ينقلها !
وإلي تساؤل جديد ..
وحوار شائك .